ثم ان من **اداب الشارح** وشرطه ان يبذل النصرة بما قد التزم شرحه
بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل ايضاحه بما يذب به
صاحب تلك الصناعة ليكون شارحا غير ناقض وجارحا
ومفسرا غير معترض اللهم اذا عثر على شي لا يمكن حمله على
وجه صحيح فحينئذ ينبغي ان ينبه عليه بتعريض او
تصريح متمسكا بذيل العدل والانصاف متجنبا عن البغي
والاعتساف لان الانسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم
عن الطغيان فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة وليس
كل كتاب ينقل المصنف عنه سالما من العيب محفوظا له
عن ظهر الغيب حتى يلام في خطائه فينبغي ان يتادب
عن تصريح الطعن للسلف مطلقا ويكني بمثل قيل وظن ووهم
واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشيين او بعض
الشروح والحواشي ونحو ذلك من غير تعيين كما هو داب الفضلا
من المتاخرين فانهم تانقوا في اسلوب التحرير وتادبوا في الرد
والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكرنا نزيها لهم عما يفسد
اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما حملوا هفواتهم
على الغلط من الناسخين لا من الراسخين وان لم يمكن ذلك
قالوا لانهم لفرط اهتمامهم بالمباحثة والافادة لم يفرغوا التكرير
النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا وكذا الفاظ
فلان بعبارته بقولهم انا لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك وان
تصانيف المتاخرين بل المتقدمين لا يخلوا عن مثل ذلك لا لعدم
الاقتدار على التغيير بل حذرا عن تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم
ما هم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق فهو من توارد
الخواطر كما في تعاقب الحوافر على الحوافر **الترشيح الثالث في
اقسام المصنفين** واحوالهم اعلم ان المولفين المعتبر تصانيفهم

فريقان

فريقان **الاولى** من له في العلم ملكة تامة ودربة كافية وتجارب
وثيقة وحدس صايب وفهم ثاقب فتصانيفهم عن قوة
تبصرة ونفاذ فكر وسداد راي كالنصير والعضد والسيد والسعد
والجلال وامثالهم فان كلا منهم يجمع الى تحرير المعاني وتهذيب
الالفاظ وهولاء احسنوا الى الناس كما احسن الله اليهم وهذه
لا يستغنى عنها احد **والثانية** من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة
طالع الكتب فاستخرج دررها واحسن نظمها وهذه ينتفع
بها المبتديون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستفادة
لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب اليه اذا تاهل فان العلما قالوا ينبغي
ان يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه منه اذا احتاج الناس
اليه بتوضيح عبارته غير مايل عن المصطلح مبينا مشكله
مظهرا ملتبسه كي يكتسبه جميل الذكر وتخليده الى اخر الدهر
فينبغي ان يفرغ قلبه لاجله اذا شرع ويصرف اليه كل شغله
قبل ان يمنعه مانع عن نيل ذلك الشرف ثم اذا تم لا يخرج ما
صنفه الى الناس ولا يدع عن يده الا بعد تهذيبه وتنقيحه
وتحريره واعادة مطالعته فانه قد قيل ان الانسان في فسحة
من عقله وفي سلامة من افواه جنسه ما لم يضع كتابا او لم يقل
شعرا وقيل من صنف كتابا فقد استشرف للمدح والذم
فان احسن فقد استهدف من الحسد والغيبة وان اسا
فقد تعرض للشتم والقذف قالت الحكما من اراد ان يصنف كتابا
او يقول شعرا فلا يدعوه العجب به وبنفسه الى ان ينتحله
ولكن يعرضه على اهله في عرض رسائل او اشعار فان راي الاسماع
تصغى اليه وراي من يطلبه انتحله وادعاه والا فليأخذ في
غير تلك الصناعة **تذنيب** ومن الناس من ينكر التصنيف
في هذا الزمان مطلقا ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه

Copyright © King Saud University